مقبرة الأحياء

للشاعر د.عبد الكريم أحمد عاصي المحمود

ليتنـــي يـــا طيـــر مثلـــك بجنـــــــاحين أصـــــــيرُ
فأفـــكّ القيـــد عـــن نفـــ ـسي وفـــي الجـــوّ أطيـــرُ
مســـرعاً أطـــوي المســـافا ت بعـــــزمٍ لا يخـــــور
تاركـــاً أرضـــاً يغطّيـــ ـهـــا التجنّـــي والفجـــور
عمّهـــا كفـــرٌ وظلـــمٌ ونفــــاقٌ وغــــرور
وتغشّـــــاها ظـــــلامٌ دامـــسٌ مـــا فيـــه نـــور
فهـــي للأعمـــى مـــراحٌ لا يُـــرى فيهـــا بصـــير
أجـــدبت مـــن كـــل خيـــر فهـــي شـــرٌّ مســـتطير
أقفـــرت منهـــا المراعـــي وذوت فيهـــا الزهـــور
جفّـــت الأنهـــار منهـــا وتحامتهـــــا الطيـــــور
غادرتهـــا كـــل نفـــسٍ حـــرّة فهـــي قبـــور
ظـــل فيهـــا البـــوم وحشـــاً بصـــــياحٍ يســـــتجير
تحضـــن المـــوتى وتـــدعو أن متـــى يـــأتي النشـــور
أرض شـــعبٍ مستضـــامٍ مســــتذلٍّ لا يثـــور
ســـاقطٍ فـــي حومـــة البغـــ ـي بـــه الأرض تمـــور
لـــيس إلا نفَـــسٌ يصـــ ـعـــد أو عـــينٌ تـــدور
أثملتـــهُ خمـــرة الطـــا غـــي وأرداه الفتـــور
فغـــدا مُلقـــىً صـــريعاً وهـــو للســـكر أســـير

لــيس يــدري كيــف تجــري مـــن حواليـــه الأمـــور

تـــنهش الغربـــان مـــن جثّـــ تـــــه وهـــــو حســـــير

لا تـــــذبّ الكـــــفّ عنـــــه والأذى فيـــــه مريـــــر

واذا أطلـــــق صـــــوتاً زاجـــراً فهـــو شـــخير

آه يـــا شـــعب العـــراق الــــ مبتلـــى كيـــف المصـــير

كـــم دمٍ حـــرٍّ علـــى رأ ســـك ألقـــاه النـــذير!

كـــم دمـــوعٍ للثكـــالى بـــين عينيـــك تفـــور!

فمتـــى يـــا شـــعب مـــن سكـــ رتـــه يصـــحو الضـــمير

ومتـــى ينســـلّ مـــن أعـــ ضـــائك الـــداء الخطيـــر

ومتـــى ينجـــاب عـــن رو حـــك يـــأسٌ وكفـــور

ومتـــى تكســـر مـــن قيـــ دك مـــا غـــلّ الحقيـــر

ومتـــى تخلـــع مـــا ألـــ بســـك الوغـــد الأجيـــر

ومتـــى تســـتغفر اللــــ ــــه وللـــدين تحـــور

ومتـــى يبـــزغ فـــي ظلـــ متـــك البـــدر المنيـــر

كـم مـن الأعـوام مـرّت والطواغيـــت تجـــور

شـــمّروا فيـــك كلابـــاً همّهـــا الفتـــك المبيـــر

فلهـــم فوقـــك نـــابٌ ونبـــاحٌ وهريـــر

لـــيس مـــا يـــأتون إلا منكـــراتٌ وشـــرور

آه يـــا شـــعب العـــراق الــــ مبتلـــى كيـــف المصـــير؟